سَنَد
SANAD

هو سمّاكم المُسلمين

سلسلة تحريف وانتحال

المسلم و الإسلامي

الإسلامي؟

الصفة الحداثية للتطرف و التشدّد

مبادرات طابة
TABAH INITIATIVES

ع | مطوية رقم (٩) | مسلسل رقم (١١٣) ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله وآله وصحبه ومَن والاه.

وحدة الأمة

المسلمون أُمَّةٌ واحدةٌ، وجسدٌ واحدُ، كالبُنيان يشدُّبعضُه بعضًا، يعبدون ربًّاً واحداً، ويقرءون كتابًا واحدًا ويتبعون نبيًّا واحدًا، فالوحدة مِن أعظم ما جاء به الإسلام، ودعا إليه النبيُّ عليه الصَّلاة والسَّلام، وهي عنوان القوَّة والعِزَّة، لذا كان الحفاظ عليها مِن أكبر الواجبات، والتصدِّي لمن يُفرِّق بين المسلمين من أعظم المُهمَّات، ومن هذه الأمور المُشكِلة التي ظهرت وانتشرت في بداية القرن الماضي وأثَّرت في وحدة المجتمع المسلم؛التوسُّع في استخدام مصطلح(الإسلامي).

مصطلح الاسلامي

التعريف - الإشكالات:

مامعنى هذا المصطلح، وكيف ظهر؟ومالإشكال فيه؟وماهي الآثار المترتبة على التوسع في اطلاقه؟

الإسلامي؟

1 **استُخدم** مِن قِبل جماعات مختلفةٍ تحت مسمَّى (المشروع الإسلامي)، وهو من وجهة نظرهم يُطلق على من ينتسب في منطلقاته إلى الإسلام.

2 **مصطلح** استخدمه بعض المنظِّرين في مقابل العلمانية والليبرالية... الغرض منه تمييز مجموعة أو أعمال بأنها إسلاميةٌ أو تُمثِّل الإسلام.

وقد تُوسِّع في استخدامه في مجالاتٍ دينيةٍ واقتصاديةٍ وسياسيةٍ وغيرها حتى في تفاصيل الحياة اليومية إلى نحوٍ هوأقرب إلى الفوضى منه إلى التناول الناضج.

ماهو الإشكال في المصطلح؟

مصطلح غير محرّر

لا يُعرف المقصود به !!

مما يصعب معه إيجاد ضوابط حقيقية للاستخدام المعاصر للمصطلح؛ فمع انتشار الاستخدام لهذه التسمية وكثرة مَن يتسمَّى بها، تجد اختلافات كبيرة بينهم، تصل لحدِّ التبرُّؤ مِن بعضهم البعض والتكفير لبعضهم البعض أحيانًا !!!

إعتراض

قد يعترض مَن يتمسَّك بهذا الاصطلاح بأمرين:

- مجرَّد تسمية، والقاعدة « لامُشاحَّة في الاصطلاح ».
- تسمية قديمةٌ استخدمها الإمامُ الأشعريُّ في كتابه « مقالات الإسلاميين ».

جـــواب

• **أمَّا:** اعتمادهـــــم عـــلى قاعـــدة: «لا مُشاحَّـــة في الاصطـلاح» فمـــردودٌ؛ لأنَّ مصطلـــح (الإسلامي) لم يُحرَّر بعد، فلا بدَّ مِن تحريره أوَّلًا ومعرفة المقصود به، فلا يكفى ما ادَّعـاه المنتسبون إليه.

• **والدليـل:** عـــلى عـــدم تحريـــر هـــذا المصطلـــــح : أنّ فئـــاتٍ مِن الذين يحملون لقـب «الإسـلاميين» يُضلِّـل بعضهـم بعضًا، ويُكفِّربعضهـــم بعضـــاً، ولا يتفقـــــون لا في مبـادئ ولا في أهـداف، ومـن الأمثلـة على ذلك :

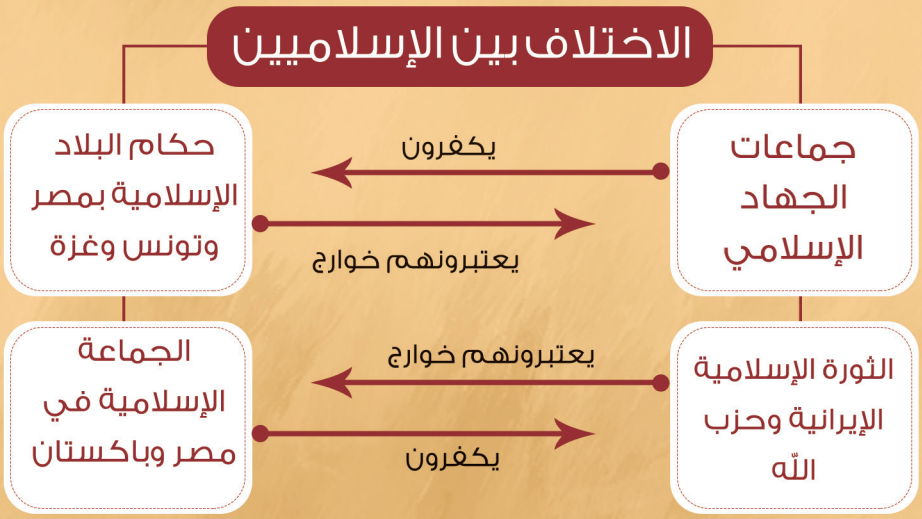

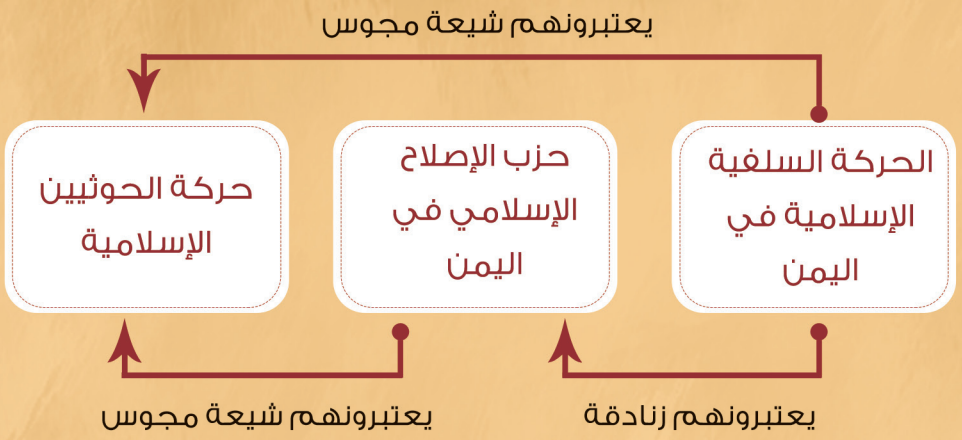

- **و عليه** فالإستناد في إطلاق مصطلح (إسلامي) على مبدأ «لا مشاحَّة في الاصطلاح» استنادٌ باطلٌ؛ لما فيه من الغموض و لصعوبة إيجاد ضوابط حقيقية له.

اصطلاح (الإسلاميين)
عند الأشعري قَدْح لا مَدْح؟

- **وأمَّا** استعمال الإمام الأشعري -إمام أهل السُّنة- فالجواب عليه:

1. **استخدام** الإمام الإشعري لهذه التسمية لا يعد اصطلاحًا وإنما هو تعبيرٌ استخدمه، ويمكن القول أنه انفرد به.
2. **استعماله** جاء في سِياقٍ مُختلِفٍ تمامًا عن السِّياق الذى ارتضاه المعاصرون ممن يُسمُّون أنفسهم بالإسلاميين؛ لأنه أطلقه على كلِّ فرقةٍ نسبت نفسها إلى الإسلام، وإن كانت مخالفةً له، وأخذ يجمع معتقداتهم من مصادرهم ليُميِّز المسلمين مِن هذه الفِرَق عن غيرهم.

- **فذكر** فِرقًا يدَّعون تجسد الله في خَلْقِه، وأخرى تدَّعي النبوَّة في إمامها، وأخرى تعتقد أنَّ إمامهم هو ابن الله...
- **فاللفظ** في ذاته يعني ادِّعاء النِّسبة لا التحقُّق بها، فهو أشبه بالقدح والجرح، لا بالمدح، فليس كلُّ إسلاميٍّ عنده مُسلمًا.

بعض آثار و سلبيّات التوسُّع في استخدام مصطلح (الإسلامي)

1 **التمييز:** والتفريق بين أهل لا إله إلا الله،واعتبار أنَّ هناك مسلمٌ حقيقيٌّ هو (الإسلامي)،وأنَّ هنـاك مسلمٌ بالاسم فقط وهم: عامَّة أهل لا إله إلا الله، والذى نعرفه هو أنَّ الله تعالى قد أقرّ تسمية خليله إبراهيم عليه السَّلام لنا بالمسلمين وليس بالإسلاميين: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾

2 **احتكار:** التحـدُّث باسـم الديـن أو الإسـلام، فـلا تتعامـل باسـم جماعـة من المسلمين بل بوصفها جماعة المسلمين، وهذا خطيرٌ جدًّا !!!

3 **عدم قبول الآخر :** لأنه يـرى أنَّ مَن يتسمَّى بهذا الاسـم يُمثِّل الإسـلام، وموافقته موافقة للإسلام ومخالفته مخالفة للاسـلام، فلا يقبل الآخر بأي حال،ولو كان من العلماء والمصلحين

4 **الوصاية على الآخرين :** (الإسـلامي) يـرى نفسـه وصيًّا عـلى الآخريـن، وبالتـالي أصبـح لا شـعوريًّا يراقـب أفعالهـم ويسـعى لإظهـار أخطائهـم وعيوبهم، و يرى نفسه كأحد أفراد الفرقة الناجية!!.

5 **الاستعلاء والكِبْر :** الإسلاميَّ يرى نفسه أعلى درجة من المسلم، فيتكبَّر ويتعالى على المسلمين ويُصدر الأحكام التي تصل للتكفير واستباحة الدم و المال و العرض.

6 **تشويه صورة الإسلام أو الملتزم به:**

اسـتُخدم مصطلـح (الإسـلامي) واسـتُغلَّ لقضـاء المصالـح واسـتمالة العامَّـة،في مثـل الانتخابـات وغيرهـا، ثـمَّ تجـد تحـت هـذه التسـمية مـن المعامـلات والأسـاليب مـا يخالـف الإسـلام: مـن خلـف الوعـد والكـذب وغـير ذلـك... ممـا أدَّى إلى تشويـه صورة المُلتزم بالإسلام، ومـا حـدث في السنوات الماضية ليس ببعيدٍ!!!!

مسلم وليس إسلامي

تسمية الله .....

المسلمُ

تسمية الله : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (سُورَةُ الحَجِّ ٧٨)

لفظٌ قرآنيٌّ جاء على لسان عددٍ من الأنبياء في القرآن:

النبي إبراهيم : ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ﴾ (سُورَةُ البَقَرَةِ ١٢٨)

النبي يعقوب : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (سُورَةُ البَقَرَةِ ١٣٢)

النبي محمد : ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (سُورَةُ الأَنۡعَامِ ١٦٣)

النبي نوح : ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (سُورَةُ يُونُسَ ٧٢)

النبي يوسف : ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (سُورَةُ يُوسُفَ ١٠١)

النبي موسى : ﴿فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾ (سُورَةُ يُونُسَ ٨٤)

النبي سليمان : ﴿وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ﴾ (سُورَةُ النَّمۡلِ ٤٢)

فلماذا العُدول عنه؟؟!!

فلاتُزكُّوا أنفسكم

المسلم : مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانه ويده، وإذا كان هناك تفاضلٌ بين المسلمين فلا يكون بالشِّعارات ولا المُسمَّيات، ومجرَّد الانتساب إلى جماعات، بل هو بالتقوى على أساسٍ مِن حُسن الخُلُق:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾

(سُورَةُ الحُجُرَاتِ ١٣)

وقال ﷺ: «يا أيها الناس، ألا إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألا لا فضل لعربيٍّ على عجمي، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى...» الحديث[1].

وقوله ﷺ: «التقوى ههنا» وأشار إلى صدره، دليلٌ على أنها ليست شعارات ولا مسمَّيات، ثمَّ يرشد إلى أن هذا الفضل يكون مع التواضع وعدم احتقار الآخرين، ولا يدعو إلى ازدرائهم والانتقاص منهم فيقول ﷺ: «بحسب امرئ مِن الشرِّ أن يَحقِر أخاه المسلم...».

[1] أخرجه أحمد في "المسند" (23489) [أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم]، وغيره بإسنادٍ صحيح.

الخلاصة

1 **مصطلح** «الإسلامي» مصطلحٌ مُشْكِلٌ، انتشر وتُوسِّع في استخدامه فلزم التدبُّر فيه ومعرفة المقصود به وتحريره، واستُخدم بلا توضيح دقيق لمعناه، فصار يدَّعيه مَن شاء حتى مع وجود التباين الشديد بين مَن يدَّعونه من طوائف وأحزاب.

2 **تسمية** (الإسلامي) تسميةٌ مستحدَثةٌ دخيلةٌ، استُخدمت في مقابل تيَّاراتٍ ومذاهب أخرى مثل العلمانية والليبرالية.

3 **لاستخدم** هذا المصطلح آثارٌ وسلبيَّاتٌ مِن الاستعلاء والمزايدة في الدِّين والفُرقة، وتشويه صورة الإسلام.

4 **صارت** هذه التسمية عند كثيرٍ من هذه الجماعات والأفراد سبيلًا لكلِّ مَن أراد أن يصل لأهدافه الخاصَّة مِن سلطةٍ أو جاهٍ أو مال أو غيرها من المصالح.

5 **نتج** عن هذه التسمية شعور لدى اصحابها بأنهم أهل الحق وأن غيرهم على ضلال

6 **تسمية** المسلمين ذُكرت في القرآن وسمَّانا بها الله سبحانه وتعالى، فلا ينبغي العُدول عنها لغيرها لشرفها، لا باصطلاحٍ محدثٍ ولا باتباع الغرب وغيرهم في إطلاقهم للمُسمَّيات على المسلمين.

7 **التفاضل** بين المسلمين يكون بالتقوى كما جاء في القرآن والسُّنة.

وأخيرا...

فنحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، ونؤمِن بالله وملائكته وكُتبه ورُسُله وباليوم الآخر وبالقَدَر خَيْره وشرِّه.

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ

والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

يا ذا الجلال والإكرام أحينا مسلمين وتوفَّنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

www.sanad.network

facebook.com/sanadnetwork
twitter: @sanadnetwork
youtube.com/sanadnetwork
instagram.com/sanadnetwork

مؤسسة طابة
Tabah Foundation
www.tabahfoundation.org

دار الفقيه للنشر والتوزيع
DAR AL FAQIH PUBLICATION & DISTRIBUTION

مبادرة سند هي إحدى مبادرات مؤسسة طابة للأبحاث والاستشارات